

إن من اهتمام الشريعة الإسلامية بالأسرة أن جعل عقد الزواج عقداً أبدياً غايته إيجاد أسرة قائمة على المحبة والمودة والرحمة والسكينة والطمأنينة ، لقوله تعالى " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " سورة الروم

إذ قد يتعرض هذا الزواج ما يعكر صفوه ويقلبه إلى جحيم لا يطاق لهذا راعى الإسلام كل ظروف الحياة التي قد تعترض حياة الزوجين فقدم هذه الحالات العلاجات المناسبة ، فشرع الله تعالى الطلاق كحل أخير عند تنافر الطباع واستحالة تألفهما .

فالقانون الجزائري بدوره لم يسلب الزوج حق الطلاق وإنما قيده بمبدأ عدم التعسف في استعماله ، فمن أساء حقه في الطلاق وجب عليه التعويض للمطلقة لما أصابها من ضرر من جراء طلاقها لأن كل حق في الإسلام مقيد بعدم الإضرار بالغير عندما يعتبر الزواج متعسفا في إيقاع الطلاق فإنه يتحمل أثارا مترتبة على هذا التعسف ، ومن آثاره التعويض المالي للزوجة عن الضرر الذي أصابها بسبب الطلاق .

وتكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في مدى اعتبار الطلاق من أخطر مواضيع العلاقة الأسرية ، مما ينجم عنه من تفكيك للرابطة الزوجية والتي يصل أثرها إلى الأبناء والأقارب والمجتمع .

كثرة ملفات الطلاق في المحاكم ينذر بالخطر ، مما يدفع إلى المزيد من الاهتمام بهذه الموضوعات وتقديم معالجات لمختلف الجزئيات .

إشكالية الموضوع :

- كيف عالج المشرع الجزائري موضوع التعويض عن الطلاق التعسفي؟
- ويتفرغ عن الإشكالية الرئيسية عدة إشكاليات فرعية :
- ماهي معايير الطلاق التعسفي في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي ؟
- وعلى أي أساس يتم تقدير التعويض عن الطلاق التعسفي ؟

أهداف دراسة الموضوع :

- يظهر الهدف من هذا الموضوع هو محاولة إرساء العدالة لإيقاع المسؤولية من الطرف الضار .
- مدى اهتمام الشريعة الإسلامية بالجانب الإسلامي والاجتماعي في أحكامها باعتبار أن مصطلح الطلاق التعسفي مرتبط ارتباطا وثيقا بمسألة الضرر وعليه لا بد من معرفة طبيعة الضرر الذي يصيب الزوجة .
- التعرف على الأسس التي تراعي في تحديد التعويض عن الطلاق التعسفي كونه مرتبط بفكرة التعويض .
- إلحاق الحق بالتعويض للزوجة المتضررة بجر الضرر عنها .

أسباب اختيار الموضوع :

- تكمّن أسباب البحث في التعويض عن الطلاق التعسفي في أسباب ذاتية وأسباب موضوعية:
- الأسباب الذاتية :

- اهتمام الباحث بقضايا شؤون الأسرة .
- رغبة الباحث في التعرف على ماهية الطلاق التعسفي وكيفية التعويض عنه.

الأسباب الموضوعية :

- ارتباط مشكلة الطلاق بالأسرة وتنتج عن هـ من نتائج سلبية تهدد سلامة واستقرار المجتمع وتشتت الأسرة.

- استفحال ظاهرة الطلاق في المجتمع واستهداف لبحث أسبابه وعلاجها .

الدراسات السابقة :

إن موضوع التعويض عن الطلاق التعسفي قد سبق بحثه من طرف باحثين آخرين ولا ادعي السبق في ذلك ومن بين تلك الدراسات أذكر :

رسالة الدكتوراه في القانون الخاص لمسعودة نعيمة الياس بعنوان التعويض عن الضرر في بعض مسائل الزواج والطلاق ، دراسة مقارنة لسنة 2009-2010، جامعة أبي بكر القايد بتلمسان ، وخصصت في هذه المذكرة التكلم عن الضرر والتعويض عنه في مسائل الزواج والطلاق بصفة عامة مقارنة بالتشريع الإسلامي والتشريع الوضعي .

مذكرة ماجستير لذيبح هشام بعنوان المركز القانوني للزوج في فك الرابطة الزوجية على ضوء قانون الأسرة الجزائري ، لسنة 2014-2015، جامعة الوادي ،حيث شملت هذه الرسالة لفك الرابطة الزوجية بصفة عامة أي التكلم عن أنواع الطلاق بما فيها الطلاق التعسفي بعنوان فك الرابطة الزوجية بإرادة الزوج .

مذكرة ماستر لثابت حنان بعنوان المتعة والتعويض عن الطلاق التعسفي قانونا وفقها لسنة 2016 ، جامعة عبد الرحمان ميرة ببجاية ، حيث ركزت في دراستها من الناحية القانونية مقارنة بالفقه الإسلامي .

- مذكرة ماستر للبوبكر الدين إيمان وبلعزلة خديجة بعنوان التعسف في استعمال الحق في التشريع الجزائري لسنة 20152-2016 ، جامعة 8 ماي 1945 ، واقتصرت دراسته على التعسف في استعمال الحق في التشريع الجزائري فقط .

والجديد الذي قمت به من خلال البحث توضيح مدى أهمية التعويض عن الطلاق التعسفي ودوره في حماية المرأة من الطلاق التعسفي وذلك في كل من الفقه الإسلامي والقانون الوضعي .

الصعوبات :

على الرغم من الأهمية التي يكتسبها موضوع الطلاق التعسفي إلا أنني لم أجد في ما اطلعت عليه من مراجع جزائرية شاملة لهذا الموضوع بجميع جوانبه في ما عدا كتاب التعويض عن الضرر في قانون الأسرة للكاتب بن زيطة عبد الهادي وكذا للكاتب جمال فخري محمد جانم.

المنهج المتبع :

وللإجابة عن التساؤلات وللوصول إلى نتائج مقبولة ينبغي إتباع منهج من ش أنه تحقيق هذا الغرض وعلى ذلك اخترت كل من المنهج التحليلي والاستقرائي والمقارن للخروج بدراسة شاملة للموضوع، وعليه للإجابة على الإشكالية المطروحة ومحاولة الإلمام بجميع جوانب الموضوع قسمت موضوع البحث تقسيماً ثنائياً وفق فصلين نستعرض خطواتها العريضة كالآتي:

مقدمة

الفصل الأول : ماهية الطلاق التعسفي.

- المبحث الأول : مفهوم الطلاق.
- المطلب الأول : تعريف الطلاق وبيان حكمه.
- المطلب الثاني : مشروعية الطلاق والحكمة منه.
- المبحث الثاني : مفهوم الطلاق التعسفي.
- المطلب الأول : تعريف الطلاق التعسفي وبيان حكمه.
- المطلب الثاني : معايير التعسف في استعمال الحق وصورها في الطلاق التعسفي.
- الفصل الثاني : تقدير التعويض عن الطلاق التعسفي.
- المبحث الأول : مفهوم التعويض عن الضرر في الطلاق التعسفي وعلاقته بالمتعة.
- المطلب الأول : التعويض عن الضرر في الطلاق التعسفي.
- المطلب الثاني : متعة الطلاق وعلاقتها بالتعويض عن الطلاق التعسفي.
- المبحث الثاني : سلطة القاضي في تقدير التعويض عن الطلاق التعسفي.
- المطلب الأول : تقدير القاضي للتعويض عن الطلاق التعسفي.
- المطلب الثاني : رقابة المحكمة العليا عن قاضي الموضوع في تقديره للضرر والتعويض عن الطلاق التعسفي.
- خاتمة.